تَفْرِيْغُ مُحَاضَرَةِ

أصول الباطنية الحديثة وبعض تطبيقاتها المعاصرة

للدكتور:

أيمن العنقري

....

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّد، وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.

حياكم الله وأهلًا وسهلًا بكم في المحاضرة الثانية من هٰذِه السلسلة الَّتِي أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن ينفع بها، وَالَّتِي يُقدمها لكم قسم العقيدة والدعوة المُتَعَلِّقَة بعلوم الطاقة الأصول والتطبيقات.

محاضرة اليوم مع فضيلة الدكتور أيمن العنقري (تتعلق بمفهوم وبعض تطبيقات أصول الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة)، ويذكر لنا فضيلة الشيخ مفهومها، وسماتها وأبرز الرموز، وكذلك المبادئ والأصول، ويذكر بعض النماذج الَّتِي تنتشر في الدورات التطبيقية مثل قانون اَلنِّيَّة، والامتنان، وكذلك الاستشفاء بالأحجار وغيرها من الأمور الَّتِي سوف يتطرق لها فضيلة الدكتور جزاه الله خيرًا، فليتفضل مشكورًا مأجورًا.

(فضيلة الدكتور: أيمن العنقري)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّد وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ، أَمَّا بَعْدُ:

ففي بداية هٰذِه المحاضرة أتقدم بالشكر للإخوة الكرام في قسم العقيدة والدعوة في كلية الشريعة بجامعة الكويت عَلَىٰ هٰذِه الدعوة وَهٰذِه الاستضافة في هٰذَا الموضوع المهم، أو في سلسلة ما يتعلق بالطاقة، خُرافة الطاقة الكونية.

عنوان هٰذِه المحاضرة يَتعلق بأصول الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة، وبعض تطبيقاتها المعاصرة، وقد قَسمت محاور هٰذِه المحاضرة إِلَىٰ **خمسة أقسام:**

⇦ **القسم اَلْأَوَّلُ:** مفهوم الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة.

⇦ **القسم الثَّانِي:** أبرز رموز الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة.

⇦ **المحور الثَّالث:** أبرز مُعتقدات الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة.

⇦ **المحور الرَّابع، وقد يكون هو الثَّالث:** سمات وخصائص الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة.

⇦ **المحور الخَامِس والأخير:** أبرز التطبيقات المعاصرة لِلْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة في بعض الدورات التدريبية.

والحقيقة أنَّ الموضـــوع طويل جدًا، لكني أردت في هٰذِه المحاضرة إطلالة وإلماحة موجزة لهذا المذهب الفلسفي الإلحادي، فأقول مستعينًا بالله جَلَّ وَعَلَا:

الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: هي فلسفة إلحادية يسعى فيه الفرد للاستكشاف الروحي والبحث الذاتي من داخله عن الحقائق الإلهية عن طريق الذات الإنسانية، وأنَّ المعارف أيًا كانت هٰذِه المعارف تُستكشف من الداخل، ومن أبرز أصـــول الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: التَّمرد عَلَىٰ الأديان والمعتقدات؛ إذ يروُنها عائقًا عَلَىٰ الوصول إِلَىٰ الحقيقة، تقوم هٰذِه الفلسفة عَلَىٰ الفلسفات الشرقية الباطنية، **وهي ثلاثة:**

- **أولها:** الهندوسية.
- **ثانيها:** البوذية.
- **ثُمَّ بعد ذلك إِلَىٰ حد ما:** الطاوية.

إضـافة إِلَىٰ بعض الديانات الوثنية كالهرموسية المصـــرية، أَيْضًـا الجانب الغنوصي في الفلسـفة اليونانية؛ لأن الفلسفة اليونانية فيها جانب عقلي، وفيها جانب غَنوصي باطني.

الَّذِي يعنينا في هٰذَا الموضـــوع، موضـــوع الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: أن هناك صـــلة وثيقة بين الفلســـفة الغنوصـــية اليونانية مع الباطنية الحديثية، يَعْنِي من مصـــادر الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة الفلســـفة الغنوصـــية اليونانية، إضافةً إِلَىٰ أنَّ من مصادر الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة عقيدة غلاة الصوفية المتنسبون للإسلام (كالحلاج وابن عربي ورابعـة العـدوية وغيرهم)، فســنجـد من خلال القراءة قراءتي في كتـب الروحـانيين المعاصرين كثرة استشهادهم بأصحاب التَّصَوُّف الغالي المتنسبون للإسلام.

♦ **إذًا الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة تعمل عَلَىٰ تغيير الإنســـان من داخله، لا عبر وســـاطة الأنبياء،** الديانات سواءٌ كانت ديانات أصلها سماوي هناك واسطة بين البشــر، وبين الله جَلَّ وَعَلَا، وهم الرسل عَلَيْهِمُ

الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ١٦٥﴾ [النساء: ١٦٥].

أما الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: لا، الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة يرون أن الفرد يستطيع أن يصل للحقائق والمعارف من داخله؛ لهذا تجد الروحانيين يُعبِّرون عن ذلك بقولهم: "حقيقتك في داخلة"، "الألوهة كامنة فيك"، "المقدس تدفق إليك"، فهي عبارة عن عملية البحث عن المقدس عبر التجربة الداخلية، بخلاف الدين أيًا كان هٰذَا الدين، فهو يعتمد عَلَىٰ المصدر الخارجي في تحصيل المعرفة.

إذًا نستطيع أن نقول باختصار: الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: فلسفة إلحادية غير دينية تسعى للإجابة عَلَىٰ الأسئلة الكونية الحياتية: عن الإله؛ من الإله؟ الكون؛ طبيعة الكون؟ الإنسان، عبر التجربة الغنوصية، وتتبنى هٰذِه الباطنية الجديدة العقائد المتُضمنة لوحدة الوجود، تأليه الذات الإنسانية، وحدة الأديان التمرد الأديان، يَعْنِي هي تَعتِبر أنها هي البديل الآن العصري للتَّدَيُّن التقليدي، تستغني عن أيَ مصدر خارجي لتحصيل المعرفة، تحصيلها الباطني عن طريق فلسفات الفيض.

طَبْعًا الفيض في الفلسفة: صدور جميع الموجودات عن مبدأ واحد أو جوهر واحد عَلَىٰ مراتب متدرجة بغير تراخي أو انقطاع، يَعْنِي عندهم أن العالم يُفيض عن اَلْمُطْلَق كما يَفيض النور عن الشَّمْس، أو الحرارة عن النَّار فيضًا متدرجًا، طَبْعًا القول بفيض العالم عن اَلْمُطْلَق، هو يُقابل القول بخلق الله للعالم من عدم.

ويُراد بالفيض هنا في الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: فيض الموجودات عن اَلْمُطْلَق يَعْنِي أنها تصدر وتنبثق من اَلْمُطْلَق الكلي، طَبْعًا اَلْمُطْلَق الكلي عندهم بمنزلة الإله، أو يُوازي الإله، فهي عبارة عن عملية البحث عن المقدس كَمَا قُلْنَا عبر التجربة الداخلية الغنوصية.

○ **الغنوص:** هو المعرفة الحدسية الْبَاطِنِيَّة، أهل الغنوص يدَّعون أنَّ الخلاص يأتي عن طريق المعرفة التأملية، وعن طريق الحدث الخاص، يَعْنِي هي معرفة داخلية، ميل لمعرفة باطنية غير محددة، أشبه العلم اللَّدُنِّي لدى الصوفية تقريبًا، أو الكشف لدى الصوفية، أو الإلهام لدى الصوفية حينما

يقولون: حدَّثني قلبي عن ربي، يَعْنِي الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة ترى التوّصل إِلَىٰ المعارف العُليا والحقائق بنوع من الكشف الذاتي المُباشر.

يقول أوشو؛ وهو أبرز رواد الروحانية الْحَدِيثَة، الملحد الروحاني وسنُعرّف به، لكن أنا أُريد أن أستشهد ببعض كلام الروحانيين لمفهوم الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة، يقول أوشو في كتابه الرحلة الداخلية صفحة ١٧: "كل إنسان هو ببساطة ذاته الخاصة، وأنا أُريد لكل شخصٍ أن يكون ذاته فحسب، عَلَىٰ كل إنسان أن يكون ذاته، هٰذَا ما أعتقده أنه القاعدة الجوهرية للحياة، فالشخص -كما يقول- الشخص الواعي لا يأخذ ماءً من الآخرين، إنّ الماء ينبع من داخله، إنه ينبع من وجوده" وَهٰذَا كلام أوشو يقول: "لهذا فهو لا يمكن أن يكون هندوسيًا ولا مسيحيًا، الشخص الواعي لا ينتمي إِلَىٰ أي مذهب" انتهى كلامه.

بمعنى؛ أنهم يرون أنَّ الإنسان يُدرك المعارف والحقائق من طريق ذاته، لا من مصدر خارجي، ولهذا يرون التمرد عَلَىٰ الأديان التقليدية، وأنها عوائق وسجون تُقيّد الإنسان عن الوصول للحقيقة.

يقول أَيْضًا واين داير؛ وهو من رواد الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة في كتابه النقلة يقول: "إن الطاقة" طَبْعًا مفهوم الطاقة عندهم: هي قوة منبثقة من الكلي تسري في جميع الموجودات اللي هو وحدة الوجود، يزعمون أنها قوة عظمة يستطيع الإنسان أن يُدركها بالتجربة الذاتية، وبالتأمل، وَهٰذِه الطاقة عندهم بمنزلة الإله تسري في كل الموجودات، في كل شيء اللي هي عقيدة وحدة الوجود.

يقول واين داير في النقلة في صفحة ٤٨: "إن الطاقة المسئولة عن وجودنا تعلم عَلَىٰ وجه الدقة ما الَّذِي تفعله وَمَتَىٰ، هٰذِه هي ذاتنا الحقيقة منذ لحظة الحمل الأولى كنا مطمئنين في أحضان حكمة خفية لا متناهية، لقد سمحنا لذواتنا الحقيقة أن تتكشف في التصميم المثالي المتأصل في علمينا من العدم والوجود، لو بقينا منغمسين كليًا في تلك الحالة من الوعي لبقينا منسجمين تمامًا مع مصدرنا".

وقال أَيْضًا: "تخيل قلبك عَلَىٰ شكل وعاء، هٰذَا الوعاء هو المصدر الوحيد" شوف القلب الروح الذات، "هو المصدر الوحيد الَّذِي تنبع منه الأفكار كلها، وكل ما حَزَبك أمر هرأت إِلَىٰ هٰذَا الوعاء؛ لتُحدّد الفكرة الَّتِي تُريدها، ثُمَّ تُرسل بها إِلَىٰ العالم الخارجي لتتحقق، إن هٰذَا الوعاء الداخلي ليتصل

اتصالًا مباشرًا بينبوع الحب الَّذِي لا ينضب أبدًا"، طَبْعًا الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة هي نُسخة مطورة من التَّصَوُّف الغالي، الوصول للحقائق والإله عن طريق الحب، ونبذ الخوف.

وَلهذا السلف قالوا: "من عبد الله بالحب وحده، فهو زنديق" لماذا؟ لأنه كما ذَكَرَ شيخ الإسلام ابن تيمية: أنَّ من عبد الله بالحب يعبده بهواه، ما يصير في خوف من الذنوب، من المعاصي، من المحرمات، يُقدم عَليها، يقول: خلاص أنا أصل إِلَىٰ الله بالحب، أنا أُحب ذاتي، أحب الله فَقَطْ، ما في خوف، ما في رجاء؛ ولهذا الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ جمعوا بين **العبادات الثلاثة:**

- الخوف.
- والرجاء.
- والحب.

قَالَ تَعَالَىٰ في سورة الأنبياء: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾﴾ [الأنبياء: ٩٠]، أَيْضًا يقول ديباك شوبرا في كتابه (القوانين الروحية السبعة للأبوة)، مُبيِّنًا مفهوم ما يدعو إليه أصحاب الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة، يقول: "إنَّ مصدر كل الإنجازات في الحياة يكمن في الكينونة أو الجوهر أو الروح، سمِّيها بأي اسم تُريده، إن الكينونة أو الروح أو الجوهر غير مرئية"، وَهٰذَا يأتي عندهم في مفهوم الإله؛ لأن مفهوم الإله عنده وجوده وجود ذهني لا وجود له في الخارج.

فهم في الحقيقة ملاحدة؛ لأنهم يُســمَّون الإله بالطاقة، العقل الباطن، الوعي، اَلنِّيَّة الخارجية كما يقول **فاديم زيلاند في ترانسـيرفينج الواقع،** طَبْعًا هٰذِه كلها فيها إسـاءة أدب مع الله جَلَّ وَعَلَا، لكن هٰذَا مفهوم الإله عندهم، لا يُؤمنون بإله مُتعَين في الخارج في الواقع، وجود الله عندهم ذهني، الإله وليس الله؛ لأنهم ملاحدة.

ولهذا هنا قَالَ ديباك: "سـمَّيها بأي اسـم تُريده، إن الكينونة أو الروح أو الجوهر غير مرئية أَيْضًـا من وراء الكون المرئي من خلال القوانين الروحية السبعة الَّتِي ذكرها".

ويقول إيكهارت تول في كتابه أرض جديدة، وهو من رواد الْبَاطِنِيَّة الجديدة يقول في أرض جديدة: "إن فرح الكينونة الَّذِي هو السعادة الوحيدة الحقيقة لا يمكن أن يأتيك عبر أي شكل أو ملكية أو إنجاز أو شخص أو حدث أو عبر أي شيء يحدث، لا يمكن أن يأتيك الفرح أبدًا، فهو يُولد من داخل البعد عديم الشكل في داخلك من الوعي نفسه"، قَالَ: "عديم الشكل" لا شكل له.

"عديم الشكل في داخلك من الوعي نفسه، وبالتالي فهو واحد مع كينونتك"، وحدة الوجود، أنت روحك ذاتك أنت متصل بهذا المصدر الَّذِي هو الإله؛ لأنك تُدرك تجربة الأُلوهة في ذاتك عبر التَّأمُّل، عبر الحب إِلَىٰ غير ذلك من الأساليب الَّتِي يطرقونها.

إِذًا هٰذَا ما يتعلق بمفهوم الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة وهو المحور اَلْأَوَّلُ، وَأَيْضًا من مسميات الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة الروحانية الْحَدِيثَة لاعتقادهم أن الحقيقة كامنة في روحك أو في ذاتك هٰذَا مسمى آخر في للباطنية الْحَدِيثَة.

المحور الثَّانِي معنا في هذِه المحاضرة: أبرز رموز الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: الحقيقة أنا سأركز عَلَىٰ أبرز الرموز المعاصرين الَّذِينَ يَعْنِي لهم كتب، ولهم نشاط في إلقاء المحاضرات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة في اليوتيوب وغيرها، **وهم أربعة:**

- **أولًا:** الملحد الروحاني أوشو.
- **ثانيًا:** الملحد الروحاني واين داير.
- **ثالثًا:** الملحد الروحاني ديباك شوبرا.
- **رابعًا:** الملحد الروحاني إيكهارت تول.

هؤلاء الأربعة أبرز رواد أو رموز الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة، طَبْعًا يُلّقب رواد الروحانية الْحَدِيثَة أنفسهم بالمعلم الروحاني؛ لأنهم يرون أنهم يتلقون من مصادر عليا، ويتصلون بمصادر الهامية وحدسية؛ لأن الروحانية الجديدة هذِه حقيقتها كما قلت وأؤكد عليها أن نُسخة مطورة من التَّصَوُّف الغالي تحت عبارات ظاهرها الخير وباطنها الضلال كالحب والسلام والحكمة، طَبْعًا هذِه عبارات تكثر حَتَّىٰ عند من يُروّج للباطنية الْحَدِيثَة من العرب، الحُب الحكمة السلام الداخلي، لَا بُدَّ من توضيح المراد بها.

مفهوم الحب عندهم: حب كل شيء تُحب ذاتك بكل ما فيها من الذنوب والمعاصي والكفر والإلحاد مع التنفير الشديد من عبادة الخوف، يرون التنفير من عبادة الخوف وتأنيب النفس، لا تُأنب نفسك، ولا تخاف؛ لكي يُؤصلوا في نفسك الجرأة عَلَىٰ الوقوع في المحرمات في الكفر في الإلحاد.

ومن ذلك من مفهوم الحب عندهم: محبة الملاحدة والكفار، وأن أديانهم صحيحة اللي هو وحدة الأديان البوذية الهندوسية النصرانية، لماذا؟ لأن كل شيء عندهم هي تجلي عن الإله يُسمونه الطاقة الوعي النوايا الخارجية العقل الباطن؛ لأن القول بوحدة الأديان متفرع عن وحدة الوجود يرون كل الديانات صحيحة تُوصل إِلَىٰ الله.

كما قَالَ أحد العرب، أحد رواد الْبَاطِنِيَّة الجديدة عندنا المصيبة هنا، يقول: "الطريق إِلَىٰ الله بعدد أنفاس البشر" نعوذ بالله من ذلك، والله جَلَّ وَعَلَا يقول في كتابه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۝١٩﴾ [آل عمران: ١٩] الدين الحق الَّذِي لا يقبل الله غيره هو الإسلام، وما عداه باطل يهودية، نصرانية، هندوسية، سيخية، بوذية كلها إذا مات صاحبها فهو في النَّار.

قَالَ الله تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝٨٥﴾ [آل عمران: ٨٥]، وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: **«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»**.

إِذًا هٰذَا مفهوم الحب عندهم، ترى هٰذِه يجب التَّنَبُّهُ لها، إذا قالوا: الحب، الحب الحب، هٰذَا يُطلقون هٰذَا معناه تُحب ذاتك بما فيها من الذنوب، وتحب الديانات كلها، وترى وحدة الأديان، أعوذ بالله من ذلك؛ لأنهم يرون أن ما تُشاهده في هٰذَا الكون هو صورة عن الإله.

أَيْضًا مفهوم.. نحن قلنا الحب، وَأَيْضًا مثله السلام الداخلي، وَأَيْضًا الحكمة لما يقولون الحكمة، ماذا يُريدون بالحكمة؟ الوصول لمعرفة الحقيقة الإلهية للإنسان، أنَّ الإنسان في داخله إله، نعوذ بالله من ذلك، وأنه بضعة مقدسة من الإله، أو نفحة منه، فإذا اكتشف الإنسان ألوهيته وأدرك تجربة الألوهية في داخله وصل للحكمة عندهم: اللي هو تأليه الذات الإنسانية، نعوذ بالله من هٰذَا الكفر.

نرجع للمحور الثَّانِي: أبرز الروحانيين المعاصرين أربعة: اَلْأَوَّلُ: المعلم الروحاني الصوفي الهندي أوشو، أوشو هو فيلسوف هندي بوذي صوفي باطني لديه الكثير من الأتباع من أنحاء العالم، وهو أحد أشهر رواد تطوير الذات في العالم كما يدَّعون، وُلد في الهند، وطُرد ثلاث مرات أثناء دراسته الجامعية لسوء أخلاقه.

ثُمَّ بدأ يُلقي محاضرات وخطب في المدن الهندية ثُمَّ فتح معبد للتَّأمُّلِ، مركز للتَّأمُّلِ والتنوير، ساعده بعض أثرياء الهند، ثُمَّ بدأ يعرض فلسفته وَالَّتِي دَعَا فيها إِلَىٰ الجنس نعوذ بالله بأشد صوره، وضمن أراءه أنه لن يصل الإنسان لمرحلة التنوير إِلَّا من خلال التَّأمُّل والحب، وَأَيْضًا من خلال الجنس بما في ذلك الشذوذ.

طَبْعًا لا نُفصل هو يرى أن الإنسان يكون هو الوعي ذاته، ويصل لكونه إلهًا عبر الجنس الهادئ، لا نُفصل؛ لأن الكلام الَّذِي ذكره قبيح في ذلك، ولا يليق أن يُذكر، لكن هٰذِه من الأساليب عنده، أو من الطرق الَّتِي تُوصل إِلَىٰ إدراك الإنسان تجربة الألوهية في داخله الَّذِي يُسميه الوعي.

وهو دَعَا إِلَىٰ هٰذَا أَيْضًا، قَالَ كما سيأتي إذا استعرضنا بعض كتب الروحانيين باختصار أذكر بعض عبارتهم في هٰذَا، فهو من خلال الجنس، بل الشذوذ يصل الإنسان عنده لإدراك كونه إلهًا، فالرجل لديه نزعة فجور وفسق وانحلال، وقد عُرف في معبده الفجور والانتحار والسحر والتعذيب، حَتَّىٰ العامة في الهند سمَّوه معلم الجنس، له سلسلة محاضرات عنوانها: من الجنس إِلَىٰ الضمير الكوني.

طَبْعًا طُرد وغادر مدينة بومباي وذهب إِلَىٰ أمريكا في عام ١٩٨١ ذهب إِلَىٰ أمريكا وبنى معبد في ولاية أوريغون في أمريكا، ووضع مبدأ عَلَىٰ معبده في أمريكا: "ضع عقلك خارج البوابة قبل أن تدخل"، يَعْنِي سلّم عقلك لي، عقلك طلعه برة، ضع عقلك خارج البوابة قبل أن تدخله.

طَبْعًا كتبه أصلها محاضرات ألقاها، أو فُرغت عَلَىٰ هيئة كتب منها: أسرار الحياة، التسامح، التَّأمُّل، تأملات قبل النوم إِلَىٰ غير ذلك، روج أوشو عبر خطبه لوحدة الوجود، كتبه طافحة بوحدة الوجود يتفنن في طريقة عرض وحدة الوجود، ويرى أنَّ الاستنارة إدراك ألوهية الذات، تُدرك بأنك

أنت الإله، وأن كل شيء هو الإله، وأنه لا موجود إِلَّا الإله، وليس شيءٌ غيره موجود، فهو في الحَجر والشجر والطير والبشر.

فيرى أن الاستنارة أن تمتلئ بهذا النور حَتَّىٰ تتمكن من رؤية مركزك وتُدرك ألوهيتك، طَبْعًا هو هلك، هلك أوشو رجع إِلَىٰ الهند طُرد من أمريكا، ورجع إِلَىٰ الهند، وهلك في عام ١٩٩٠ للميلاد.

الثَّانِي من رواد الْبَاطِنِيَّة الجديدة: المعلم الروحاني الأمريكي، الطبيب الأمريكي الدكتور واين داير، هٰذَا أحد مشاهير تطوير الذات في التنمية البشرية، واتجه للطرح الروحاني الباطني في التسعينات الميلادية، وله العديد من البرامج المرئية والإذاعية، ويُعد من رواد التدريب في العالم.

له مؤلفات كثيرة اكتشاف الذات، ونمو الشخصية، طَبْعًا مزجها بعقيدة وحدة الوجود، وتأليه الذات الإنسانية ووحدة الأديان، يقول وايد داير في كتابه أستطيع أن أرى بوضوح الآن صفحة ٣٠١: "جميعنا مقدسون" يَعْنِي البشر، "جميعنا مقدسون وروحٌ من الإله، وليس الأمر متعلقًا كثيرًا بخلق المعجزات، بالنسبة إليَّ بعد الآن، بل يتعلق بإدراك الإله في دواخلنا، والعيش بعيدًا عن الأنا" اللي هي Ego يسمونها Ego بالإنجليزية الأنا المزيفة، اللي هي إدراك الانفصال.

يقول: الأنا هي الانفصال، انفصال بين الموجودات، لا، الموجودات كلها واحدة، يجب أن تبتعد عن الأنا المزيفة Ego باللغة الإنجليزية لتُدرك أنك متحد بالمصدر، وأنك قطعة أو بضعة مقدسة من الإله.

ولهذا قَالَ: "الحياة في كل البشر" كما في كتابه أستطيع أن أرى بوضوح: "الحياة داخلي إلهية حقيقة"، نعوذ بالله من ذلك، طَبْعًا هو ذَكَرَ أنه معلم روحاني، وصف نفسه بأنه معلم روحاني، ولا يزل يسترشد من المعلمين الروحانيين قبله؛ من أجل محاولة تعليم الآخرين كيف يجدوا القدسية في نفوسهم.

الثَّالِث من أبرز رواد الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة: ديباك شوبرا؛ هو طبيب وفيلسوف روحاني هندي الأصل هندوسي الديانة أمريكي الجنسية اتجه إِلَىٰ الطب الروحاني، ويُعد من رواد التدريب في العالم.

طَبْعًا أوشو هلك وكذلك واين داير، أما ديباك شوبرا، لا، شوبرا لازال حي، يُعد ديباك شوبرا من رواد التدريب في العالم، وتتلمذ في مدرسة المهاريشـي للتَّأمُّلِ التجاوزي، وبرز في أتباعه، وأسس مركزًا للصـحة في أمريكا، طَبْعًا وجعل منشـأ المرض والشـفاء في الفكر، وأقحم أرائه الفلسـفية في الطب التجريبي.

قد صرّح ديباك شـوبرا في كتابه الكثيرة وفي مقاطعه في اليوتيوب أن الإنسـان إله مقنع، يَعْنِي هو بشـــر في ظاهرة، لكن الألوهة كامنة فيه، فيه شرارة إلهية، وأن بداخله إله في حالة جنينية، والنجاح يتمثل عند الإنسان في اكتشاف تلك الألوهية في داخله، نعوذ بالله من ذلك.

يقول ديباك شوبرا في كتابه الطريق إِلَىٰ الحب صفحة ٣٣٦: "يُوجد داخل كل البشـر آلهة بدائية، نحن نعرف هٰذَا دون أن نعلمه"، ويقول أَيْضًـا في المصـدر السـابق مصرـحًا بوحدة الوجود: "أنت لسـت مجرد قطعة صـغيرة من الجوهر الإلهي خُلقت كي تتواجد عَلَىٰ نحو منفصـل، عَلَىٰ مسـتوى الجوهر، أنت كل الروح".

من كتب ديباك شـــوبرا: القوانين السـبعة لليوغا، الحلول الروحية، الطريق إِلَىٰ الحب، التناغم القدري، وقد كتبت عنه كتابة تفصيلية في ثلاثة وعشـرين صفحة موجودة عَلَىٰ حسابي بتوتير من هو المعلم الروحاني الملحد ديباك شوبرا.

الرَّابع: المعلم الروحاني إيكهارت تول الألماني؛ وُلِد في ألمانيا ١٩٤٨، ثُمَّ انتقل إِلَىٰ اسـبانيا بعد ذلك، وعاش أكثر شبابه يُصارع الاكتئاب الحاد، سُبْحَانَ اللَّهِ كل من ابتعد عن نور الهداية للإسلام، ووقع في الإلحاد يعيش هٰذَا الاكتئاب الحاد والانحراف والأزمات النفسية.

لما أتم إيكهارت تول ٢٩ عامًا أُصيب بنوبة شديدة من الاكتئاب دفعته إِلَىٰ التَّفَكُّر في ذاته، حَتَّىٰ توصل إِلَىٰ إنكار تلك الذات، وأصبح يقضـي أوقات طويلة يُراقب الناس من الهلوسة والاكتئاب في شـوارع لندن، وفي المعابد البوذية، حَتَّىٰ أنه وُصف من قبل أهله بأنه مجنون، وُصف بالجنون من قبل أهله.

في عـام ١٩٩٥ انتقـل إيكهـارت إِلَىٰ أمريكـا، وألَّف كتابه اَلْأَوَّلُ (قوة الآن)، وتُرجم إِلَىٰ أربعة وثلاثين لغة منها العربية، وفيه وحدة الوجود، وفيه تأهليه الذات الإنسـانية، وفيه شـتم اسـم الله عَزَّ وَجَلَّ واحتقاره عامله الله بما يســتحق، طَبْعًا بين في كتابه قوة الآن التعاليم الروحية الَّتِي يدعو لها، وأشار إِلَىٰ تصوف الديانات الشرقية.

يُعتبر إيكهارت تول من أبرز المعلمين الروحيين في الغرب، وتأثرت فلسفته بالفكر الثيوصوفي، وبالديانات الشرقية بشكل كبير، وخاصة البوذية، طرح الفلسفة البوذية تجدها كامنة عند إيكهارت.

أشــهر كتب إيكهارت هو: قوة الآن، أرض جديدة، حديث الســكون، وغيرها، وهما من أكثر الكتب الروحانية مبيعًا في الغرب، كتابه أرض جديدة يُريد به إدراك الحقيقة الإلهية للنفس وَالَّتِي تُخفيها الذات الوهمية أو Ego كَمَا قُلْنَا اللي هو الأنا المزيفة الانفصــال، توهم الانفصــال، ما في شيء اسمه انفصال، لا الوجود واحد، أنت متحد بالمصدر بالطاقة، بالوعي، بالنوايا الخارجية.

وقد بنى مؤلفاته عَلَىٰ وحدة الوجود، فالإله عند ايكهارت تول مرادف للوجود اَلْمُطْلَق أو الكينونة، أما في قوة الآن فهي دليلك عنده الاستنارة، عند ايكهارت هو الفناء الصوفي، أن تفنى، اللحظة الَّتِي تفنى فيها النيرفانا أن تفنى في الوجود، تكون ما في انفصال بين المخلوقات.

الإله هو الإنسان، والإنسان هو الإله نعوذ بالله من ذلك، يعتبر إيكهارت أن الاستنارة هي الإحساس بالوحدة مع الكينونة الَّتِي فسَّرها بأنها الإله، إضافةً إِلَىٰ أنه يُقرر في حديث السكون يُقرر أنه يرى التمرد عَلَىٰ الأديان والمعتقدات، وهي من أبرز سمات الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة.

➲ **المحور الثَّالِث معنا: أبرز سمات وخصائص الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة:** يُمكن أن نُوجزها في النقاط التالية:

○ **أولًا:** محاربات الأديان والمعتقدات والتَّمرد عليها؛ لأنهم يرون أنَّ الأديان والمعتقدات عائق عن الوصــول للحقيقة عبر البحث الذاتي، عن الحقـائق الروحية، وهم يرون التمرد عليهـا، وأنَّ الأديان ما هي إِلَّا اســتعراض للغرور للأنا المزيفة، يقولون: الأديان اســتعراض الأنا المزيفة، وَإِلَّا حقيقتك كامنة في داخلة.

ولهذا يقول أوشـــو في كتابه: "الثورة لعبة العقائد" صـــفحة ٢٣ يقول أوشـــو: "إن المعتقدات والرموز والأمثلة والأيديولوجيات والنصـــوص ما هي إِلَّا غبار متراكب عَلَىٰ عينك، والمعجزة أنك لا تزال قادرًا عَلَىٰ رؤية القليل الَّذِي تراه، حَتَّىٰ ذلك القدر القليل لا يجب أن يكون ممكنا مع تلك الكمية من الغبار"، يَعْنِي الأديان والمعتقدات غبار عَلَىٰ عينك تجعلك ما تشـــوف الحقيقة، ما تنظر للحقيقة.

ويقول أَيْضــًا في كتابه الثورة لعبة العقائد: "إياك أن تكون أبدًا جزءًا من نظام المعتقدات، لا تكن هندوسيًا ولا مسلمًا ولا تابعًا ولا بوذيًا عندما تُصبح جزءًا من نظام المعتقدات، فإنك تُصبح عبدًا" هكذا يقول.

ويقول أَيْضًا في كتابه الثورة لعبة العقائد: "إن السبيل الوحيد لكي تكون متدينًا هو أن تكون في هٰذَا العالم عَلَىٰ نحو عميق؛ لأن الإله مختبأ في هٰذَا العالم" الإله مختبأ أين؟ داخلك، الألوهة فيك، "وغير موجودة في العالم الآخر، إن العالم الآخر هو أعمق نواةٍ في هٰذَا العالم، ولا يمكن فصل العالمين عن بعضهما، وإذا رميت جميع أنواع المعتقدات، فستبدأ بالرؤية عَلَىٰ نحو واضح، وعندها ستندهش من أن الإنسان عانى، ومازال يُعاني، وليس بسبب الملحدين".

يقول: معاناة الإنسان مو بسبب الإلحاد، سببها الدين، يقول: "بل بسبب ما يُسمى بالدين" قبّحه الله، عامله الله بعدله، فجعل عائق الدين عائق للوصول إِلَىٰ الحقيقة، وليس الإلحاد، وقال واين داير في كتاب قوة العزيمة صفحة ١٢٨، قَالَ: "كن إن العلاقة الروحية لا تقوم عَلَىٰ أساس الدين، فهي تُركز عَلَىٰ تجليات الروح في كل مكان، من داخلك من روحك، الحقائق والمعارف تُستكشف من داخلك، وليس من الدين".

ويزيد ديباك شوبرا ذلك وضوحًا، فيقول: "الروحية أوسع بكثير من أي ديانة أو معتقد واضح، ففي حين نرى ديانةً تُشدّد عَلَىٰ الخطيئة -عَلَىٰ الذنوب- وأخرى عَلَىٰ قانون الثواب والعقاب، نرى الحكمة الأشمل والأهم، لا تنظر إِلَىٰ القوة الخارجية، إنها تنظر إِلَىٰ الداخل" هكذا يقول: إِلَىٰ داخلك، هٰذَا في كتابه الحلول الروحية صفحة ٢١٧.

➤أما إيكهارت تول ففي كتابه صوت السكينة يرى أن الديانات والعقائد سجون تُبعد البشر عن الحقيقة، فيقول: "العقائد هي في الحقيقة مجموعة سجون جماعية ممنهجة، والعجيب أن البشر يُحبون حقًا زنزانات هٰذَا السجن الَّذِي يأسرهم؛ لأنها تُزّودهم بإحساس من الأمان" هكذا يقول في صوت السكينة.

📖 **إذًا من أبرز خصائص وسمات الْبَاطِنِيَّة الجديدة هٰذِه التمرد عَلَىٰ الأديان والمعتقدات.**

❍ **الثَّانِي من خصاص الروحانية الْحَدِيثَة:** التَّأَثُّر الواضح بالفلسفات الشرقية الهندوسية، البوذية، الطاوية؛ يَعْنِي مثلًا يُكثر الروحانيين المعاصرين من الاستشهاد بالأوبنشاد، الأوبنشاد هٰذَا هو الجزء الأخير في مجموعة من الكتابات الهندوسية الَّتِي تُسمى الفيدات، يُعتبر خلاصة المحتوى الفلسفي في الهندوسية الأوبنشاد هٰذَا مهم جدًا.

يُعتبر جزءًا أساسيًا من مصادر الديانة الهندوسية، وخلاصة المحتوى الفلسفي في الهندوسية، كلمة الأوبنشاد معناه الجلوس بالقرب من المعلم، الجلوس عند المعلم لتقلي العلم، والأوبنشاد الفيدية مهمة جدًا لدى الهندوس، ولها مكانة مرموقة عند علمائهم، بل عليها تدور الديانة الهندوسية الْحَدِيثَة الآن الجديدة، أغلب العقائد المتُعلقة بالإله براهما والكون والحياة مستمدة من الأوبنشادات.

طَبْعًا هي قائمة كلها عَلَىٰ عقيدة وحدة الوجود، مطبوع الأوبنشادات بتحقيق عبد السلام زيان، يقول في مقدمة تحقيقه للأبونشاد: "من هم الأوبنشاد لا نعرف عن حقيقتهم إِلَّا النادر القليل" ذَكَرَ بعض أسمائهم: إيشا، كينا، مونداكا، كاهاتا، براسما، قَالَ: هؤلاء يُعتبرون المراجع بالنسبة للهندوس، كما تُعتبر كتب الفيدا بجانب عدة كتب أخرى كتب مُقدسة للهندوسي، وكل حرف بها مرتبط بالبراهمن.

طَبْعًا أنا قرأتها، قرأت الأوبنشاد، مجلد ضخم كله قائم عَلَىٰ وحدة الوجود، ونصوصه في هٰذَا كثيرة، أذكر بعض النقول نقل، نقلين عنه، يقول في الجزء الثَّانِي من الأوبنشاد ما يُسمى بإيشا، نصه: "عَلَىٰ الإنسان أن يتأمل في البراهمن ليل نهار هو الإلهي في كل الكائنات".

وجاء في الجزء الثَّامِن من الأوبنشاد ما يُسمى بألتاريا في وصف البراهمن، قَالَ: "مثل قطرة الماء لا تلتصــق بورقة اللوتس، هو الَّذِي بعينك هو البراهمن هو ذات ذاتك، هو الَّذِي لا يموت، هو الإشعاع، هو الَّذِي يشع في كل الأكوان إِلَىٰ الأبد" وحدة وجود، لكن هنا قَالَ: "لا يموت الإشعاع" إِنَّمَا مشع ما تراه غير مرئي.

وَهٰذَا يعود عندنا إِلَىٰ مفهوم الإله في الْبَاطِنِيَّة الجديدة عند الروحانيين أنه وجود ذهني؛ ولهذا هم ملاحدة بهذا، ليس وجود متحقق في الخارج، الوجود عندهم هو وجود ذهني ليس متعينًا في الخارج؛ ولهذا تجدهم يقولون: الإله واللاشيء، هٰذَا يكثر عند أوشـو في كتابه، اللاشيء، أوشـو له كتاب اسـمه اللاشيء، هٰذَا بعينه ما ذكره الفليســوف الملحد ابن ســينا حينما قَالَ عن الله: "هو الوجود اَلْمُطْلَق بشرط الإطلاق" وجود ذهني.

ولهذا الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه النفيس الصواعق المرسلة لما ذَكَرَ مفهوم التوحيد عند الفلاسفة، وقريب منه مفهوم التوحيد عند هؤلاء الروحانيين الملاحدة الروحانيين، قَالَ ابن القيم في الصواعق المرسلة: "مفهوم التوحيد عند الفلاسفة إنكار ماهية الْرَّبّ الزائدة عَلَىٰ وجوده، وإنكار صفات كماله، وأنه لا سمع له، ولا بصر، ولا قدرة، ولا حياة ولا إرادة، وليس فيه معنيان متميز أَحَدُهُمَا عن الآخر البتة".

قَالَ ابن القيم معلقًا عَلَىٰ مفهوم التوحيد عند الفلاسفة: "وَهٰذَا الواحد الَّذِي جعله حقيقة رب العالمين يستحيل وجوده" لا يُوجد في الخارج يُوجد في الذهن، أنت تتخيل بهذا الذهن أنه لا شيء وأنه غير مرئي وأنه لا شكل له تتخيل، لكن في الواقع لا وجود له، إِذًا هو إلحاد في الحقيقة؛ ولهذا هم ملاحدة، هٰذَا ما ذكره في الأوبنشاد في الجزء الثَّامِن ما يُسمى بألتاريا.

يكثر استشهاد الروحانيين، الملاحدة الروحانيين بالأوبنشاد، وَهٰذَا موجود بكثرة، من ذلك: ما ذكره ديباك شوبرا متحدثًا عن يوغا التَّأَمُّل في كتابه القوانين السبعة في اليوغا في صفحة ١٢٨، يقول ديباك شوبرا: "تُخبرنا الأوبنشاد مهما كان عظيمًا الفضاء اللامحدود، الأكثر منه عظمة الفضاء داخل نبض القلب، لقد دُعيت منذ ولادتك لاكتشاف العالم الخارجي المحيط بك، لكن التَّأَمُّل ...."

○ **ثالثًا من خصائص الروحانية والباطنية الجديدة:** تحديد الهداية الروحية بالمصادر الداخلية الذاتية وهيمنتها عَلَىٰ الوحي: كَمَا قُلْنَا هم يرون أن الهداية تأتي من الداخل لا من الخارج، ولهذا يقول أوشو في كتابه أهل الطريق صفحة ١٧٤، قَالَ: "توجهت الْبَاطِنِيَّة نحو المختبر الداخلي، والتجربة الداخلية إن الدين هو علم الباطن" ولهذا سُميت باطنية يقول: داخل الدين هو علم الباطن، المختبر الداخلي هو الَّذِي يُوصلك للمعارف والحقائق.

○ **أَيْضًا من خصائص الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة:** التَّأَثُّر الواضح بالتصوف الغالي، وَهٰذَا يظهر جليًا في عقيدة وحدة الوجود وتبجيل رموز الصوفية مثل الحلاج، وجلال الدين الرومي، الحلاج أكثر من اسشهاده أوشو، لما قُتل الحلاج يقول في كتابه محادثات عَلَىٰ طريق التَّصَوُّف أوشو، يقول: "فرح الحلاج بقتله؛ لأنه اكتشف حقيقته أنه إله" لما قتلوه.

الحلاج قُتل وصُلب عَلَىٰ الزندقة كما ذَكَرَ شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَىٰ في كتابه: هل الحلاج كان صديقًا أم زنديقًا؟ قَالَ: الحلاج قُتل عَلَىٰ الزندقة؛ لأنه قَالَ: الإله داخل، قَالَ -أعوذ بالله- في كتابه الطواسين، قَالَ: "رأيت ربي بعين قلبي، فقلت من أنت؟ قَالَ: أنت" نعوذ بالله أنت الإله.

أوشو يقول: الحلاج استبشر وضحك وفرح بقتله؛ لأنه اكتشف حقيقته، وهو أنه إله في صورة بشر نعوذ بالله من هٰذَا الكفر.

○ **أَيْضًا من خصائص الروحانية الْحَدِيثَة أو الباطنية الجديدة:** التنفير من عبادة الخوف من الله، واستبعاده؛ لأنه من العوائق بزعمهم للوصول للحقيقة الكامنة بداخلك، يقولون: الوصول الحقيقي لروحك عبر السلام الداخلي الحب الحكمة، وَبَيَّنَّا معناها قبل قليل، يُصرحون بأن الإله هو الحب.

ولهذا يقول أوشو: "إن الإله الحقيقي ليس نتاجًا للخوف أبدًا، فكيف له أن يظهر، يظهر الإله الحقيقي من الحب" وقال أَيْضًا في كتابه لقاءات مع أُناس استثنائيين: "إياك أن تخاف من الله، الحب هو الطريق الَّذِي يُوصلك إِلَىٰ الله وليس الخوف"، وقال واين داير: "أخبرني المعلمون الروحيين أن الإله هو الحب" كما في كتابه أستطيع أن أرى بوضوح الآن.

ويُشير إيكهارت تول في قوة الآن إِلَىٰ أن الحب أحد الأبواب للاتحاد مع اللامتجلي، هٰذَا مفهوم الإله عنده اللامتجلي؛ لوجوده ذهني، اللامتجلي عندهم بمنزلة الإله بمثابة الإله لوجوده ذهني كَمَا قُلْنَا، يقول: "الحب أحد الأبواب للاتحاد مع اللامتجلي وهو الإله، الحب بمثابة إدراك الشعور بالاتحاد، ليس بابًا، بل ما يأتي من خلال هٰذَا الباب إِلَىٰ هٰذَا العالم".

وقال ديباك شوبرا في كتابه مُحَمَّد قصة النَّبِيّ الأخير صفحة ٣٤٨ قَالَ: "الصوفيون كافحوا من أجل الإتحاد بالله وطريقهم للتنوير إِنَّمَا كان الحب" فَهٰذَا يُبين لك الصلة الوثيقة بين الروحانية الْحَدِيثَة أو الباطنية الْحَدِيثَة هٰذِه وبين التَّصَوُّف: أن الوصل إِلَىٰ الإله بالحب مع استبعاد الخوف والتنفير منه باعتباره عائقًا عن الوصول للحقيقة.

طَبْعًا هي نسخة كَمَا قُلْنَا مطورة من التَّصَوُّف الغالي، وقد قلنا قبل قليل أن أركان العبادة الَّتِي دلت عليها نصوص القرآن وَالسُّنَّة، وعليها مقام الأنبياء عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ۝٩٠﴾ [الأنبياء: ٩٠]، جمعوا بين الخوف من الله حَتَّىٰ لا يقعوا في الذنوب والمعاصي، ونحو ذلك، والرجاء يرجون مع عند الله حَتَّىٰ لا يقعوا في اليأس والقنوط من روح الله، والحب حب ما عند الله من الثواب، حب ما عند الله من الخير من الرحمة.

فالعبادة قائمة عَلَىٰ المحبة والرجاء والخوف؛ ولهذا يقول ابن القيم في النونية:

وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ ... مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ
وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرٌ ... مَا دَارَ حَتَّىٰ قَامَتْ الْقُطْبَانِ
وَمَدَارُهُ بِالأَمْرِ أَمْرِ رَسُولِهِ ... لَا بِالهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ

المحور الرَّابع معنا: أبرز معتقدات الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة؛ وقد أشرت إِلَىٰ بعضها في ثنايا الكلام السابق، لكن نُشير إِلَىٰ أبرز معتقدات الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة باختصار:

⇦ **الْأَوَّلُ:** عقيدة الحلول والاتحاد بوحدة الوجود، هٰذِه تظهر بشكل صارخ وقبيح في الْبَاطِنِيَّة الْحَدِيثَة، الإلحاد الروحاني الباطني قائم في الأساس عَلَىٰ عقيدة وحدة الوجود.

يقول أوشو في كتابه حكمة الرمال محادثات عن الصوفية صفحة ٢٢٣ قَالَ: "ليس هناك بينك وبين الإله محطات وسيطة في لحظة تركيز وشجاعة، ستُلاحظ أن الإله يظهر في ملاين من الصيغ" ملاين الناس، ملاين المخلوقات، ملاين الأشخاص، يقول أوشو: "في تلك اللحظة عندما تُصبح إلهًا يُصبح كل الوجود إله، وإذا قَالَ لك شخص: أنا إله وأنت لست إلهًا، فهو كاذب دجال يقول" إذا قَالَ لك واحد: أنا إله وأنت ما إله، قل له: أنت دجال كذاب كلنا الهة، قَالَ: "لأنه بقوله هٰذَا يتعثر بالأنا المزيفة" اللي هي Ego كما بيناها.

وأشار لهذا أَيْضًا واين داير في قوة العزيمة قَالَ: "إن الإله يتجلى في كل شخص"، كل شخص فيه ألوهة وحدة الوجود.

⇦ **الثَّانِي من أبرز معتقدات الروحانيين:** الإلحاد الصحيح بإنكار وجود الله، بل وصف الاعتقاد بالإله بأنها فكرة قذرة قاتلهم الله، يقول أوشو في أهل الطريق: "إن جميع الأفكار قذرة نعم، حَتَّىٰ فكرة الإله قذرة؛ لأنه هو ينكر أن يُوجز إله مشخص"، يَعْنِي نحن عقيدتنا في الله جَلَّ وَعَلَا كما بيّنها النَّبِيّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حينما قَالَ: «أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ الَّذِي لَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ».

لا، هٰذَا ما عنده، هٰذَا عنده أنك أنت بِالتَّأَمُّلِ والحب وببعض الممارسة تُدرك تجربة الألوهة في داخلك، ولهذا هو نص في كتابه تأملات قبل النوم، قَالَ: "عملي" هنا يُخاطب مُريدي السانياس في الهند، وفي أمريكا: "عملي أن أجعلكم وأجعلكنَّ واعين وواعيات، وآلهة وآلهات" هٰذَا يقول عملي، قاتله الله.

إذًا الإلحاد الصريح؛ فهم ملاحدة هم زادوا عن الإلحاد المادي؛ الإلحاد المادي يرى أن مصدر المعرفة المحسوس يُنكر ما عدا المحسوس، الروحاني أشد هذا لأن هذا يُحوّل الإنسان إلى آله، ولهذا أوشو يقول: إن داروين جيد حينما حطم فكرة الإله وألحد، لكنه ما كمّل وقف المفروض إنه يصل عبر التأمل وعبر كذا وكذا إلى تجربة الألوهية في كل شخص، ولا هو يثني على داروين لكن يقول: إنه وقف ما كمل المسير.

ثالثًا: من أبرز معتقدات الباطنية الحديثة تأليف الذات الإنسـانية وأن الألوهة كامنة في كل شـخص، وعبارات الروحانية صريحة في هذا في كتبهم؛ "أنا بضـعة مقدسـة من الإله قداسـتك في داخلك بالصـمت"، الصـمت عندهم أو السكون اللي هو سماع صوت النداء الداخلي للإله، سماع صـوت الإله في داخلك هذا يسـمّونه "الصـمت والسـكون"، وإيكهارت تول له كتاب **(حديث السكون)**.

رابعًا: الاكتفاء بالروحانية والتَّمرد عَلَىٰ المعتقدات والأديان، وقد بيَّناها يرون أن المعتقدات والأديان سجون ممنهجة جماعية تمنعك من الوصل للحقيقة، بعض مروجي الباطنية الحديثة في العالم العربي سمعت له مقطعًا في قناته في التليجرام يصـرّح بذلك بأنه يُكتفى بالروحانية بلا دين، لن أذكر الاسم لكن سأقرأ شيء من كلامه خطير.

يقول في قناته على التليجرام بتاريخ ٢٨/٤/٢٠١٧، قال: "سوف أقول لك رأيي الشخصـي إن الدين مع الوقت قد تحول إلى شيء غير روحاني بالمرة، الفكرة الأسـاسـية للديانات منذ بدايتها إحداث تغيير أو طفرة أحدثها عظماء ككرشـنا مورتي، ولاوتزو، وبوذا وغيرهم إلا أنه أصـبح الآن صراع بين أصحاب الديانات هٰذَا ديني وأنت عدوي".

وَهٰذَا ليس روحاني إطلاقًا طبعًا هم يرون محدث الأديان ما يفَّرقون بين دين ودين مادامت باطنية ما في فرق بين دين ودين، لكن هو الآن يصرح هٰذَا، يعني: موجود من أكبر مروجي الباطنية الحديثة في العالم العربي يقول: "الروحانية: هي تقبل الآخرين جميعًا، هي نشر السلام والمحبة والعلم هذه هي الروحانية".

فسؤالك هو يجيب عن سؤال شخص سأل قال: فسؤالك هل يمكن للإنسان أن يسمو روحيًا بدون إتباع دين معين؟ جوابي أنا شخصيًا هو نعم؛ نعوذ بالله من ذلك، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران:١٩]، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران:٨٥].

وهذا يقول: لا مانعًا أن تبقى روحانيًا بلا دين نسـأل الله السـلامة والعافية، طيب؛ هذا أبرز ما يتعلق بالمحور الرابع وهو أبرز معتقدات الباطنية الحديثة.

المحور الخامس معنا: أبرز التطبيقات المعاصرة للباطنية الحديثة في بعض الدورات التدريبية، أنا سأقتصـــر على بعض التطبيقات باختصار طبعًا كما قلنا: أبرز هذه الدورات تقوم على مفهوم الطاقة وكما قلنا لكم: طاقة عندهم هي قوة عظمى تنبثق من الكلي تســـري في جميع الموجودات، وهي التي تمنحك السـعاة والحب والحكمة وموفور الصـحة، أبرز التطبيقات ما يُسـمَّى "بقانون النية، أو تجربة النية".

طبعًا قانون النية أو ما يُســمَّى بقانون النية الاعتقاد بأن الوجود المطلق هو الوعي، وأن هذه القوة المتدفقة هي التي أَوَجدت الحياة وخلقت الوعي، الوعي عندهم بمثابة الإله يقولون: النية تؤثر اســتقلالًا في خلق ما تريد في إيجاد الواقع الخارجي وهي تفعل بنفســها ويرون أن هذا من الطرق الناجحة لتغيير أنماط الحياة، يعني تجدهم يجتمعون فيما يُسمَّى بجلسات التأمل وإرسال النوايا، وأبرز الكتب في هذا كتاب الملحدة الروحانية لين ماك تاغريت كتاب "تجربة النية".

هذا من أخبث الكتب في هذا كتاب في إلحاد وبينت في هذا من الأشـياء التي ذكرتها لين ماك تاغريت أنها ذهبت إلى المعالجين الروحانيين ممن اسـتطاعوا على النية رهبان بوذيين معلم تشي-كونج ليتمكنوا من اسـتخدام أفكارهم لإحداث تأثير قوي، وذكرت أيضًـا في صـفحة ٢٤ من هذا الكتاب ذكرت بأن النية هي خُطة هادفة لأداء فعل إلى نتيجة مرغوبة وأنك تســتطيع من خلال التركيز على النتيجة التي تريدها؛ فعندهم أنَّ النية تؤثر بنفسها، طبعًا هٰذَا من الشــرك ف الربوبية؛ أيضًا لها كتاب آخر اسـمه "الرِباط"، وقد طُبع قبل سـنتين هٰذَا الكتاب طبعًا أثنى عليه صـلاح الراشـد هنا عَلَىٰ لين ماك تاغريت، وقَالَ عنها: واحدة من المؤثرات الكِبار في العالم، وهي مصـــدر لدى معظم مُتحدثي كتَّاب التنمية الـذاتية والتطوير الـذاتي وهـذه اللي تقول: إن النِّيـة تؤثر بنفســها، وهي دَجالـة من الدجاجلة، طبعًا كتاب الرباط فكرته يدرس البيئات، وليس فقط النية واحدة، سـواءً من ناحية الفرد أو الجماعة.

يعني: يدرس قوة تأثير الرباط الجماعي إذا تواجد عَلَىٰ تشكيل الواقع تشكيله وخلقه في الحياة ماديًا هذه فكرة كتاب الرباط، من التطبيقات أيضًا ما يُسمَّى "بالامتنان" أو يُسمَّونه قانون الامتنان طبعًا هي فلسفة إلحادية روحانية مُتفرّعة من الجذب مما يُسمَّى بقانون الجذب، أنا أسميه خرافة الجذب البوذية ليس قانون جذب خرافة الجذب البوذية.

الامتنان ما مفهومه عندهم؟

يقولون: أنك تشكر بعمق وامتنان كل شيء حولك، يعني جسدك اللي يُحرِّكك، طعامك اللي يُغذّيك، الشمس التي ترسل لك إشعاعها تشكرها تقول: أنا ممتن للطبيعة التي تمنحني السعادة بجمالها وغير ذلك، ثمرة الامتنان والشكر للكون عندهم أن تصل الكون ذبذبات الامتنان ثم تتناغم مع الكون وترسل لك ذبذبات السعادة والراحة السكينة بزعمهم هذا من صور الشرك في الربوبية، فتعود فتمتان له ويمتان لك في تناغم وحدوي فريد، طبعًا الشَكر في الإسلام هو لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

وأيضًا شكر الناس عَلَىٰ ما بذلوه من جهدهم وإيراداتهم لك، فالامتنان مُرتبط بعقيدة كفرية لا تنفك عنه وهي أنَّ الطاقة هي المصدر الأول هي الموجود الأول هي بمثابة الإله وأن شكرها والانسجام معها يحقق السعادة، طبعًا من أشهر الكتب في هذا كتاب "الامتنان" للويزا هاي هذا من كتب ما يسمَّونه "بتطوير الذات"، وطبعًا فيه أغلب معتقدات الباطنية الحديثة موجودة فيه، وهذا الكتاب.

يعني من المخالفات العقائدية فيه مشاركة الامتنان لأخصّ صفات الله؛ المُلك، الخلق، التدبير، القدرة على الشفاء والسعادة، هذه كلها من خصائص الله جلا وعلا فالامتنان مُنازعة لله جلا وعلا في أخص صفات ربوبيته والكتاب فيه تأليه الذات الإنسانية أشارت بهذا، هٰذِه المرأة في صفحة ٥٠ تقول: "هناك طاقة بداخل كل شخص وبداخل كل شيء والسبيل الذي نستقبل به هذه الطاقة غير المرئية مفهوم الإله عندهم غير مرئي لا شكل له اللامتجلي، اللاشيء إلحاد وجود ذهني ليس وجودًا متعينًا في الخارج".

ثُمَّ تقول أيضًا:

"الامتنان له قوة هائلة مثل القوة المغناطيسية تجذب إليها الكثير من النعم أكثر مما هو موجود بالفعل؛ وتقول أيضًا في صفحة ٨٨: إن الامتنان لا يعالج الأمراض فقط ولكنه يعيد الشباب إلى الجسم نعوذ بالله، الشفاء من الأمراض هذا من صور الشرك الله جلا وعلا يقول: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠]، وهذه تقول: الامتنان له قدرة أن يعيدك للشباب لا يعالج الإمراض فقط بل يعيد الشباب إل الجسم".

أيضًا من أبرز التطبيقيات في بعض الدورات التدريبية ما يُسمّى "بالإسقاط النجمي"، ضمن دورات تطوير الذات، والإسقاط النجمي يرون أنها هي التجربة التي تمارسها النفس الإنسانية خارج حدود الجسد المادي يزعمون أنها تتمكن من التجول والتنقل في الملكوت وحيث تريد والاطلاع على أحداث وأشخاص وأماكن لا يمكن إدراكها في موقعك المادي يستخدمون الإسقاط النجمي، التنويم الذاتي نعوذ بالله والعقاقير المخدرة هو يعتبر من العلوم الزائفة.

لأن الإسقاط النجمي أو السفر النجمي انفصال بين الروح والجسد لا يحدث عند الوفاة عندهم فَقَطْ، بل يستطيع الإنسان أن يخرج روحه خارج جسده المادي ويسافر إِلَىٰ أماكن بعيدة وهو مرتبط الإسقاط النجمي بفلسفة الطاقة والشاكرات، الشاكرات اللي هي مسارات الطاقة يزعمون أن الطاقة الكونية تتحرك عبر مسارات خاصة في جسد الإنسان لتصل إلى كافة أعضائه وأطرافه، فيحدد مستوى الطاقة لحالة الإنسان الصحية ومقاومتها للأمراض وعندهم إذا حصل خلل في الشاكرات أو اضطراب مرضت أعضاء الجسم.

طبعًا في كتاب لأوشو اللي هو "علم الشاكرات"، فسر الكلام في موضوع الشاكرات وليس هذا محل الكلام عنها، فالإسقاط النجمي مُرتبط ما يسمونه بالطاقة والشاكرات، يعني أنَّ الجسد الأثيري مُستمر في الاتصال بالجسد المادي من خلال حبل طويل يسمونها شاكرة العين الثالثة طبعًا هذا كله من العلوم الزائفة، وكله يعني من علم الغيب الذي اختص الله به وجعله من خصائصه، هذه كلها أصلًا علوم زائفة تفتقر الدليل العلمي ولهذا في كتاب جيد اسمه "خمسون خرافة في علم النفس".

في صفحة ٧١ ذكر صاحبة الكتاب أنَّ البحث العلمي لا يقدم أي أسانيد لهذه الفرضية فرضية الإسقاط النجمي، وهو يقوم على فلسفات غيبية لم تثبت في الشـــرع الذي هو مصدر معرفة الغيب، من التطبيقات أيضًا في موضوع بعض الدورات التدريبية أقولها على عَجل "الاستشفاء والعلاج بالأحجار الكريمة والكريستال"، اللي يسمونها طاقة الأحجار أو فلسفة الاستشفاء بالأحجار الكريمة والكريستال في الطب البديل.

يقولون: أنها سبب الأمن والسكينة تُستخدم للعلاج ولاستجلاب الحظ في التقنيات، ويرون أنَّ هذه الأحجار الكريمة من صور ما يُسمَّى بالطاقة تستخدم في إعادة توازن الطاقة في الجسم كما يزعمون الذي هو سبب الأمراض وتنشيط سريانها في المسارات يُحدد حجر معين لكل شاكرة لعلاج الأمراض المرتبطة، هٰذِه وثنية معاصرة وتحدث الأحجار بزعمهم تناغم من خلال الشاكرات.

الشاكرات؛ اللي هي مداخل الطاقة للجسم المسارات التي تدخل في الطاقة في الجسم، طبعًا ذكروا أنها سبعة أو ثمان شاكرات إضافةً إلى أنَّ من يدّعي العلاج بالأحجار الكريمة يقولون: لها خصائص سرية في الاستقرار النفسي والثقة والطمأنينة بالنفس وهي عادةً إما أنها تُلبس كحلي هذه تميمة من صورة تمام المعاصرة أو يُحتفظ بها في الجيب، أو تُوضع في الصالة أو في غرفة النوم بحسب نوعية الأثر المطلوب تحققه.

يعني يكثر وضع هذه الأحجار في بعض زوايا المنزل يقولون: لأجل المحافظة على الطاقة الإيجابية وطرد الطاقة السلبية بزعمهم والله يقول: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد:٢٨].

طبعًا ما يُسمَّى بالاستشفاء بالأحجار الكريمة هي صورة معاصرة من صور التمام الشركية، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً؛ فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ»، أي لا جعله في دعة وسكون، ولمّا رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجل في يده حلقة من صُفْرٍ فَقَالَ: «وَيْحَكَ مَا هَذِهِ؟ قَالَ: مِنَ الوَاهِنَةِ. قَالَ: أَمَا إِنَّهَا لاَ تَزِيدُكَ إِلاَّ وَهْنًا، انْبِذْهَا عَنْكَ فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا».

آخر تطبيق في بعض الدورات التدريبية طاقة المكان **الفونج شـوي** يعني هي بزعمهم من خلال دورات ما يسمى بالفونج شوي هي إنك تحدد كيفية ترتيب المساحات في بيتك بطريقة تسمح للطاقة الكونية للسريان في المكان المحدد وأنها مبدأ الفونج شـوي يقوم على انبعاث الطاقة وامتصاصها، يعني توزيع حركة الطاقة في تسع اتجاهات في المكان وما أشبه ذلك، وأنه يجب تصميم البيت والغرفة على تنشيط الطاقة في الجهات، يعني مثلًا يجعلون جهة الشمال ترتبط بالناحية الجنسية.

فإذا كانت واسعة؛ فهذا يجعل حياة سكّان البيت تنتقل إلى الإنجاب والأولاد بصحة جيدة، أما إذا كانت هذه الجهة ضيقة فأصحاب البيت يعانون مشكلات في العقم وعدم الإنجاب ويستخدم بعض مدربي تطوير الذات مثل ليلى العنيزي، تنظيف المكان من الطاقة السلبية عن طريقة قطعة حجر دائري يُوضع بجوار الشخص سمّته فلتر الطاقة، كأنها صورة من صور الوثنية الجديدة معتقد وثني يجلب النفع ويدفع الضر عن طريق أماكن محددة في المكان يدّعون أنَّهُ بسببه تُستجلب السكينة الطمأنينة في الغرفة، وتأتي بالطاقة الإيجابية وتطرد الطاقة السلبية.

بهذا نكون أكملنا المحاور الخمسة لهذه المحاضرة بقي فقط في خلال ثلاثة دقائق استعراض سريع لبعض أبرز الكتب لرواد الباطنية الحديثة، سأستعرض سريعًا أبرز الكتب في هذا طبعًا أنا سأركز على المُعاصرين، لأن الروحانيين الملاحدة في ثنايا المحاضرة تكلمت عنهم وبيّنت ضلالاتهم، فأكتفي بهذا وأشير إلى بعض كتب ما يسمى تطوير الذات من العرب هذا كتاب "علامة الشرق" لاوتزو لصلاح الراشد.

أبرز المخالفات العقائدية فيه اعتمادُهُ في مصادر التّلقي والمعرفة على مقالات لاوتزو كمصدر لفهم حقيقة الحياة والطبيعية البشرية، أيضًا تضمن الكتاب وحدة الوجود والشرك في الربوبية، تضّمن الكتاب تأويل نصوص الغيبيات، تضّمن الكتاب إمكانية التأثير في القدر وتغيير القدر، تضّمن الكتاب خلود الأرواح أن الروح خالدة ما تموت والله يقول: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن:٢٦]، هذا مضاد صريح الكلام هذا مضاد تمامًا للآية الكريمة.

تضّــمن الكتاب المولاة لجميع الكفارة على اختلاف أديانهم، أيضًــا تضّــمن الكتاب الثناء على الجهمية الأوائل كجهم بن صفوان، والجعد بن درهم طبعًا باسم احترام الأفكار حتى لو كانت كفر، إلحاد، نفي الصــفات، يقول: يجب أن يحترم الجعد بن درهم مجد رؤوس الجهمية كالجعد بن درهم والجهم بن صــفوان وأيضًــا الحلاج يعني يقول في الدفاع عن الحلاج يقول: الإســلام وســع هؤلاء الناس كلهم حتى الحلاج هذا كلامه في صــفحة ٥٥ من الكتاب، أيضــا الكتاب فيه وحدة الوجود لأنها مهمة.

يقول في الكتاب هنا يقول صلاح الراشد: ما يطرحه لاوتزو هنا كأنه يقول: أن عالم التوحيد هو الأعلى والأفضــل والأعمق والحقيقي، التوحيد ما هو؟ ما هو التوحيد أفراد الله بالعبادة، لا؛ توحيد وحدة الوجود يقول: هو الأعلى والأفضــل والأعمق والحقيقي بينما عالم الفوضى والتَّفرق اللي هي الأنا المزيفة الإيجو اللي قالها أوشــو ووان داير، الأنا المزيفة توهم أو انفصــال، قال: عالم الفوضى والتفرق هو الأدنى والأصبح بينما الحقيقة وفي عالم التوحد وهو الأعلى والأفضل.

❍**الكتاب الثاني:** "كيف تتقن لعبة الحياة" للدكتورة ســمية ناصر هذا كتاب أنا عندي الطبعة رقم ٣٠ والكتاب فيه طوام، فيه دعوة للروحانية بلا دين وفيه ســوء أدب مع الله في صــفحة ٢٨١ قالت: لا أعرب من هو ربي؟ فقالت: هي في الإجابة إذًا أنت تفتقر للمصــادر الطاقية الصــحيحة اِنحراف الإيمان بالله نعوذ بالله.

❍**أيضًــا من المخالفات في الكتاب قولها:** بنســبية الحقائق، تقول: لا تحكم على الأشــياء هذا صح، هذا خطأ، هذا إيمان، هذا كفر، لا؛ نسبية الحقيقة كل دين في نسبية من الحقيقة هذا خطير، هذا معناه أنَّ الإسلام ليس هو الحق المطلق والله يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ﴾ [آل عمران:١٩]، يعنى ما سواه باطل في حق وفي باطل هي تقول: لا؛ نسبية الحقائق طبعًا في الكتاب فيه خرافة الجذب وفيه ممارسة التأمل والعُزلة والصمت لدى الروحانيين، وفي صفحة ٣٥١.

سُئلت أشعر بحنين لمكانٍ لا أعرف ما هو، فقالت سمية: إذًا أنت تحن إلى روحك، قم بعمل كل يوم بهدف الاتصــال مع روحك، قم بالعزلة والصــمت لمدة ٩ أيام طريقة البوذيين والتصــوف،

وأصحاب التصوف، وممارسات التصوف واضحة في الكتاب هذا نموذج ثاني اللي هو كتاب "كيف تتقن لعبة الحياة"، لسُمية الناصر.

وأيضًا من الكتب المعاصرة لاحظتها خاصة في بعض المكتبات تحت اسم تطوير الذات كتاب "نقيًا كأنه روح" للرافض الروحاني مهد الموسوي تعرض فيه لمعتقدات الروحانية من أبرزها وحدة الأديان، انحرافه في الولاء والبراء، انحرافه في مصادر التلقي يقول: إن الإنسان نفحة من روح الله، عبارات له في الكتاب تُوهم الحلول في ذات الله يقول: إذا أردت أن يبقى قلبك في تماس مع رب السماء، أيضًا وحدة الوجود يقول: في صفحة ١٢٩ إن لم أرى نفسي-في كل كائنٍ حي فلا تعّول عليّ فلست بشيء.

أعوذ بالله، أيضًا خلود الروح، يقول: إنَّما أنا اثنان جسدٌ يتبدد، وروحٌ تحيى إلى الأبد المخالفة هنا الروح خالدة ما تموت طبعًا وحدة الأديان، مغالاته للمُلاحدة والكفَّار يقول في صفحة ٧٩: لن تكون روحانيًا، إذا لم يشفق قلبك على الإنسان في كل مكان فاسقًا أو زنديقًا أو حتى زانيًا يعني أنك تحب هؤلاء، لأن مفهوم الحب كما قلناه عندهم أن تحب ذاتك وأن تحب كل أصحاب الديانات وأن تحب كل الفسَّاق والفجرة.

ليس معنى تحب هدايتهم، لا؛ تحبهم لذواتهم هذا باختصار ما يتعلق بهذه المحاضرة أصول الباطنية الحديثة، وبعض تطبيقاتها المعاصرة أسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يثبّتنا على عقيدة التوحيد عقيدة السلف غير مُغيّرين ولا مُبدلين إلى أن نلقاه وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وجزاكم الله خيرًا.

المُقَدِّمُ: جزاكم الله خير فضيلة الدكتور بارك الله فيك، وأسأل الله عز وجل أن ينفع بما ذكرته وقدمت، هنا بعض الأسئلة التي نختم بها إن شاء الله القليل من الأسئلة هناك من يسأل ويقول: لماذا يلجأ المسلم إلى مثل هذه الخزعبلات، وهو عنده دين قويم وعنده هذا الكتاب الذي فيه نورٌ مبين والهدى وكما ذكر الله عز وجل: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾[النساء:١٧٤] فلماذا يلجأ إلى مثل هذه الخزعبلات؟

الدكتور: في نظرية الفراغ التَّعبدي جانب التَّعبد ضعيف عند كثير من الناس، جانب التَّعبد سواء كانت العبادات الظاهرة مثل المُحافظة على الصلوات الخمس، أداء الفرائض، النوافل، قراءة القرآن، القرآن نور وشفاء وراحة وطمأنينة ذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ كما قال سُبْحَانَهُ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨]، فالفراغ التعبدي في نظري سبب رئيسي في النظر لما عند هؤلاء.

أيضًا الشغف بما عند الآخرين وحب التّطلع والجهل بالعقيدة الصحيحة، يعني بعض الناس يعني ينخدع بعبارات برّاقة مثل تطوير الذات الحين كثير من هذه الكتب تُباع في بعض المكتبات عندنا تحت ستار تطوير الذات في التنمية البشرية، العبارة براقة وجذابة كل واحد يريد أن يطور من نفسه من ذاته، لكن ما مفهوم تطوير الذات؟ هل هي الباطنية الحديثة؟ هل هذه المعتقدات الكفرية؟ هل هو الإلحاد؟ هل هو وحدة الوجود؟ تأليه الذات الإنسانية؟ هل إنك تصل إِلَىٰ الله بالحب وتسقط مقام العبودية لله جلا وعلا؟ تطوير الذات بدورات مفيدة في علم الإدارة، في القراءة السريعة، في تطوير النفس، في اتخاذ القرارات، في التجارب الشخصية هذه كلها أشياء مفيدة.

لكن المصيبة أنَّ بعض ما يسمى بتطوير الذات العبارة تطوير ذات لكن المحتوى تصوف فلسفي روحاني باطني هذه مصيبة؛ فالشغف في القراءة والاطلاع دون أن يكون عند المسلم حصانة وقوة في معرفة ما يُضّاد العقيدة الصحيحة أحيانًا الجهل وهذه مشكلة ولهذا أنا أنصح الجميع بدارسة وتعلم العقيدة الصحيحة، والله إن العقيدة الصحيحة بعد الله هي سبب الحماية من هذه المعتقدات الكفرية الضالة.

في القدر طالب العلم أو رجل أو امرأة إذا درسوا وضبط عقيدة أهل السنة على سبيل المثال في باب القدر لو قرأ خرافة الجذب لأدرك من خلال قراءتك أنها إنكار للقدر مراتب القدر أربعة إنكار صريح، لو درس في باب الإيمان والتكفير والأديان والموقف من الديانات وما يُسمَّى بالأديان وعرف إنه ما في شيء اسمه وحدة أديان.

الدين الحق هو الإسلام وما سواه باطل، أيضًا من الأخطاء في هٰذَا وَهٰذِه عند الناس يقول لك: اترك كل حكم على الآخرين، لا؛ يا أخي كيف أترك الحكم على الآخرين؟ الله ورسوله حكم على

غير المسلم بأنه كافر، فكيف تقول: اترك الحكم على الآخرين؟ فأنا أرى أنَّ الاعتصام بالكتاب والسنة وأداء الفرائض والاجتهاد في العبادات وظاهر العبادات القلبية الرجاء، الخوف، التعلق بالله وعدم التعلق بالآخرين، إيجاد البدائل في دورات نافعة مفيدة يطور الإنسان نفسه لكن ليس دورات تتضمن تصوف فلسفي وإلحاد روحاني ووحدة وجود وحبّ الديانات وحبّ الكفار بجميع أديانهم هذه مُنافية للإسلام.

المُقَدِّمُ: السؤال الأخير، وندمج سؤالين مع بعض؛ أحدهم يسأل عن هل هناك كتب نافعة خصوصًا للشخص الغير المتخصص أو لعامة الناس كتب يعني تحذّر ما ينشره دعاة الباطنية الحديثة؟

والآخر يقول: أنا أقرأ أحيانًا كتب للبعض المتصوفة وتأثر بهم فبماذا تنصحه، وذكر بعض الكتب مثل قواعد العشق وهكذا؟

الدكتور: والله قواعد العشق لجلال الدين الرومي هو من المتصوفة أصحاب وحدة الوجود ووحدة الأديان، نصيحتي لك أن تبتعد عن قراءة هذه الكتب لأنها تفسد عقيدتك قواعد العشق الأربعين، تضمنت وحدة الأديان، تضمنت وحدة الوجود، اعتقادات كفرية، فابتعد عنها واحرص على قراءة في كتب للأئمة مثل كتاب "مدارج السالكين" لابن القيم أنا قرأت هذا الكتاب عدة مرات، يعني سبحان الله عجيب مفتاح القلوب لما يتكلم عن النفس الإنسانية والسلوك الإنساني وطبيعة النفس سبحان الله أنا أوصي بقراءة هذا الكتاب واقتناء هذا الكتاب "مدارج السالكين"، لابن القيم.

الحقيقة أنه كتاب مهم في معالجة النفوس والقلوب ومعرفة مفاتيحها، وهو من أنفس ما كُتب في هذا الباب وأنصح الأخ بعدم قراءة كتاب قواعد العشق الأربعين لما تضّمنه من المعتقدات الكفرية ووحدة الأديان ووحدة الوجود، الكتب كثيرة في كتاب فيما يتعلق بالإلحاد الروحاني في كتب متخصصة وفي كتب مُبسّطة، أنا قرأت قبل فترة كتاب مبسط للإلحاد الروحي على طريقة سؤال

وجواب هذا جيد للمبتدئ أو لي ما يفهم المصطلحات الفلسفية عِندهم للأستاذ هيثم طلعت "الإلحاد الروحي"، كتاب صغير.

هذا جيد أنا أوصي به، أما الكتب المتخصصة في رسائل جامعية في هذا المتخصصة رسالة الدكتورة فوز الكردي لها عن مذاهب الروحانية الإلحادية لها كتاب، وأيضًا الدكتورة هيفاء الرشيد لها كتاب أيضًا عن حركة العصر الجديد لكن للمتخصصين هذه للمتخصصين، أما كتاب "الإلحاد الروحي" للأستاذ هيثم طلعت فهو يصلح أن يبدأ به الإنسان الذي ليس عنده خَلفية عن المصطلحات الفلسفية كتاب "الإلحاد الروحي".

المُقَدِّمُ: جزاكم الله خير فضيلة الدكتور، وبارك الله فيك وهذه المحاضرة ونسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن ينفع بها جميعًا المستمعين والمُستمعات.

الدكتور: جزاك الله خير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.